

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم

من سلسلة "كأنك تراه"

لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ

(باللهجة المصرية)



لفضيلة الشيخ: د. حازم شومان

رابط المادة: <http://way2allah.com/khotab-item-122314.htm>

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الحمد لله وكفى، وصلاةً وسلامًا على عباده الذين اصطفى، أما بعد،

إخواني وأحبابي في الله، فضلوا يكلمونا عن الممثلين لحد ما حينناهم، فضلوا يكلمونا عن المغنيين لحد ما حينناهم، هوّ ده اللي احنا عايزين نعمله النهارده يا جماعة، عايزين نتكلم عن ربنا ونتكلم عن ربنا لحد ما نحب ربنا، لحد ما حب ربنا يدخل في قلوبنا، يا إخواننا "لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ" الشورى: 11.

إنت ايه في ملكوت ربنا؟!!

يا جماعة ربنا خلق سبع سموات، إنت عايشة في سماء واحدة من السبعة، جوا السماء دي ربنا خلّق 400 مليار مجرّة، إنت عايشة في مجرة واحدة من ال 400 مليار، المجرة دي جواها 250 مليار نجم، إنت عايش عند نجم واحد من ال 250 مليار، النجم ده حواليه 9 كواكب، إنت على كوكب واحد من ال 9، الكوكب ده عليه سبع قارات، إنت على قارة واحدة من السبعة، القارة دي فيها حوالي 50 دولة، إنت في دولة واحدة من الخمسين، الدولة دي فيها حوالي 30 محافظة، إنت في محافظة واحدة من ال 30، المحافظة دي فيها مدن وقرى ونجوع، إنت في مدينة واحدة، المدينة دي فيها آلاف الشوارع، إنت دلوقتي قاعد بتتفرج عليّ ساكن في شارع واحد، الشارع ده فيه آلاف العمارات والشقق والمحلات، إنت ايه في ملكوت ربنا؟! يا جلالك يارب! يا عظمة مُلكك يارب! "لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ".

أسماء الله أسماء كونية

اسم الله "السُّبُوح" بيزلزل قلب أي إنسان، السُّبُوح، شُفتم رئيس جامعة داخل وكل الموظفين بيجروا وراه؟ شُفتم مدير شركة داخل وكل اللي بيشتغلوا معاه بيجروا وراه؟ يعني ايه السُّبُوح؟ إنّ الكون كله بيجار بكلمة سبحانك في نَفْس واحد، منظر يزلزل القلب، "لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ".

أسماء الله أسماء كونية، كل اسم من أسماء الله مؤثّر على الكون كله، باسم واحد "الرزاق" رزق الكون كله، باسم واحد "الشافي" شفى كل مريض في الكون، باسم واحد "المهيمن" سيطر على كل ذرّة في الكون، باسم واحد "الحفيظ" حفظ الكون كله، من غير اسم الله "المقيت" اللي بيوصل القُوت لكل المخلوقات، الكون كله ينهار، من غير اسم الله "القيوم"، الكون كله يتشلّ وينهار، أسماء الله الحسنى "لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ".

جنة قول الله: لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ

يا جماعة الساعة اللي أنا لابسها دي مكتوب عليها ماركة، أي حاجة لو جيتم تشوفوا حتى الترابيزة اللي قدامي مكتوب عليها ماركة، ليه الإنسان كل ما يعمل حاجة لازم يمضي عليها؟ علشان مفيش حد يقلد الحاجة اللي هو عملها، طيب ربنا مامضاش على كل حاجة خلقها ليه؟؟ ربنا ما حطش إمضاء على الشمس والقمر والسحاب والنجوم ليه؟ هُو حد يقدر يقلد ربنا؟! هُو حد يقدر يعمل اللي ربنا عمله!! "لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ".
تعالوا يا جماعة نعيش في جنة قول الله: "لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ".

"لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ" مفيش في الكون أي شيء زي ربنا -سبحانه وتعالى، "لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ" في علمه، "لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ" في قوته، "لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ" في ملكه، "لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ" في جماله.

1. لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ في قوته

آية يا جماعة تزلزل أي قلب **"وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ"** الزمر: 67، آية بتذهلك بقوة الله، يا جماعة لو جينا أقوى رجل في العالم وقلنا له يطوي شجرة بيمينه أو يطوي الجدار الخرساني اللي جنبي ده بيمينه، محدش يقدر يا جماعة، ربنا بيطي السماوات كلها من أولها لآخرها بيمينه، آية تذهلك بقوة الله وقدره الله، آية تذهلك بغنى الله.

يا جماعة القصر الجمهوري من 200 سنة مبني، محدش يقدر يهدّه، يقولك هنبني قصر تاني بالفخامة دي ازاي؟ ربنا ممكن يهدّ السماوات السبعة في لحظة وبينها تاني، آية تذهلك بعزة الله إنّ كل السماوات دي شاشات عرض جبارة لإظهار جلال الله وفي لحظة بتتقل الشاشة، يعني الفرصة محدودة، يعني "لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ" في قوته.

2. لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ في علمه

"لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ" في علمه، آينشتاين يا جماعة بمعلومة واحدة بس وصل ليها أمريكا عملت القنبلة الذرية اللي خلّصت بيها الحرب العالمية الثانية، اللي اتقتل فيها 55 مليون بني آدم في 48 ساعة، بمعلومة! العلم قوة، معلومة عرفها بني آدم عمل بيها كده، أو قال ربنا اللي يعلم كل شيء يبقى قوته قَدّ ايه؟!
البشر لما اتعلّموا في العصر الحديث، معلوماهم خلّتهم يعملوا وسائل ترفيه جبارة في المدن الترفيهية اللي في كل مكان في العالم، أو قال ربنا بعلمه عمل لنا وسائل إمتاع في الجنة قَدّ ايه؟!

لما تقابل واحد يقولك ده عالم في التخصص الفلاني، ممكن يؤلّف 20 مجلّد كمرجع في التخصص الطبي اللي هُو متخصص فيه، ده معلومات إنسان واحد في مجال واحد!!، وتحيلوا بقى جوجل عليه كام معلومة! ده علم البشر، أو قال علم الله، ربنا يعلم قد ايه يا جماعة؟! علم الله -سبحانه وتعالى-، علم الله، علمه بحالك يخليك مطمّن حتى لو في صحرا، حتى لو في بطن جبل.

تخيلوا يا جماعة لو آينشتاين العالم في الفيزياء جه يقول معلومة في الفيزياء قام واحد قاله لأ لو سمحت أنا معترض معاك، قاله هو أنت مين؟ قاله أنا واحد زبي زيك بني آدم، أنا معترض على المعلومة الفيزيائية دي، الناس تقول عليه ايه؟! تقول عليه مجنون.

لما ربنا يتكلم في الشريعة ويطلع واحد يقول لأ أنا أعرف الشريعة أحسن من ربنا، **"أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ"** البقرة:140، **"أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ"** الملك:14، يا جماعة **"أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ"**؟ مين اللي يعرف؟ مونتسكيو أعلم أم الله؟! جان جاك روسو أعلم أم الله؟! جيمس جينس أعلم أم الله؟!

لما العبد بيلتفت في صلاته يقول الله: **"إلى خيرٍ مني؟"**، لما نلتفت عن شرع العليم الخبير يقول الله: **إلى خيرٍ مني؟** لما ربنا طبقتنا شريعته في الحدود في الخلافة الراشدة، 100 سنة لم يُقام حد الزنا إلا 6 مرات، 6 مرات!! اتقضى على الجريمة تمامًا يا جماعة.

"أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ"، **"لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ"** في علمه، لو آمنّا بجد بعلم ربنا وعرفنا المعلومة دي هنسلم لشرعك يارب.

3. لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ فِي مُلْكِهِ.

من الآيات اللي تنزل القلب والله يا إخواني، ماتزعلوش مني وأنا قاعد أقول تنزل القلب تنزل القلب، **كل حاجة في ملكوته بتنزل القلب، وكل حاجة في قرآنه بتنزل القلب**، من الآيات اللي بحس إنّ شعر الإنسان يقف فيها في آخر سورة المائدة وربنا يعرض سيدنا عيسى عليه يوم القيامة.

عيسى بن مريم يا جماعة مش أي بشر، عيسى بن مريم ده واحد بيعبده دلوقتي أهو وأنا بكلكم 2 مليار بني آدم بيقولوا عليه إله، تخيلوا عبر التاريخ حد يوم القيامة هيقى بيعبده كام!! المليارات دي كلها واقفة وقدامهم ربنا يستدعي عيسى بن مريم، **"وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ" المائدة:116**، نعم يارب، وكل ذرة في كيانه بترتجف من جلال الله، **"أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ" أنت اللي قلت للمليارات اللي واقفة دي كلها "اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ"**.

تخيل كل الناس وهي واقفة وتكتشف إنّ عيسى بن مريم بشر، وده بيلطم ويقول ازاى عقلي وصلني إنّ أنا أعبد بشر؟! وده بيصرخ ويقول ازاى أعبد إنسان بيأتي منه الغائط والبول وفي فمه اللعاب، وده بيصرخ ويقول يعني إنسان يُعذَّب بطريقة، أروح أعبد الآلة بتاعة التعذيب بتاعته!! أنا بحب أبويا، واحد ضربه بالحذاء، أروح أعبد الحذاء!!

"أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ" سبحانك دي بحس كإنّ معناها يتقطع لسانه اللي يقول كده عليك يارب، **"مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ فُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي"** إنت عارف أنا بحبك قدّ ايه يارب، إنت عارف إنت مقصد حياتي قدّ ايه يارب.

"مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ" المائدة: 117، وهنا تجثو الركب وينهار كل من عبد عيسى بن مريم ويستغيثوا بالله، يأملك الملك، بعد ايه؟ بعد ايه؟ "لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ" في ملكه.

4. لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ فِي عَظَمَتِهِ

"لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ" في عظمته، عظمة ربنا يا جماعة مجال يبذهل القلوب، عظمة الله يا إخواننا، لو بصيت في السماء عينك مش هتعد أكثر من 6000 نجمة في أشد الليالي ظلمة، في حين إنَّ مجرّة التبانة بس 250 مليار نجم!! 250 مليار عبد محكوم بالثانية، 250 مليار نجم المسافات بينهم شاسعة.

لو الأرض صغرناها بقت قد حبة الملح، وصغرنا المجرة كلها بقت قد حبة الملح، أقرب نجم لنا بعد الشمس هيبقى بيننا وبينه 640 كيلومتر، يعني يا جماعة المسافات مهولة ما بين النجوم وبعضها، يعني زي المسافة بين مركب في البحر الأحمر وسفينة في المحيط الهندي مثلاً، مسافات مهولة، فالمساحة بتاعة مجرة التبانة 100 ألف سنة ضوئية!! 100 ألف سنة ضوئية ده شيء مذهل يا إخواننا.

علشان كده النبي -عليه الصلاة والسلام- دموعه ملت هدمومه وملت الأرض لما نزل قول الله: "إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ" آل عمران: 190، صلّى وهو يبكي، ونام وهو يبكي، ماغش الليلة دي النبي -عليه الصلاة والسلام-، كلمة "خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" المفروض تزلزل قلوبنا.

إنت قاعد بتتفرج علي دلوقتي في شقة 150 متر، إنما المسجد النبوي 300 ألف متر، المدينة المنورة قدّ المسجد النبوي 2000 مرة، الجزيرة العربية قدّ المدينة المنورة 7000 مرة، آسيا قدّ الجزيرة العربية 14 مرة، الكرة الأرضية قدّ آسيا 11 مرة، ايه الكرة الأرضية!! كوكب المشتري قدّ الأرض من أولها لآخرها 1300 مرة، إنت ايه!! احنا ايه يا جماعة!! "لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ".

الشمس قدّ الأرض مليون و300 ألف مرة، فيه نجم قدّ الشمس 700 ألف مرة، فيه نجم 40 مليار قدّ الأرض يا إخواني، 40 مليار مرة، فيه نجم قدّ الأرض 400 مليار مرة، فيه نجم قدّ الأرض -امسكي قلبك- 400 ألف مليار مرة.

كل دول بيصرخوا في نفس واحد لما ربنا قالهم: "إِنِّي بَأْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا" فصلت: 11، "قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ" بتخيل منظر السماء مجرّة مجرّة، وكوكب كوكب، ونيزك ونيزك، وهي بتجار "أَتَيْنَا طَائِعِينَ"، بتخيل السماوات دي كلها مليانة ملائكة وربنا بيقول: "فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ" ص: 73، كل ملائكة السماوات السبعة في نفس واحد.

بتخيل وربنا بيقول: "سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ" الحشر: 1، منظر اكتساح، والكون كله مسجود يبسبح بحمد الله، والعاصي عامل زي واحد وسط مسجود فيه مليون واحد يبكوا من خشية الله وهو قاعد يقع في الزنا في

وسط المنظر ده!! العاصي منظره قبيح في الكون يا جماعة.

يا إخواننا "لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ" في عظمته، تخيلوا كده، ده كل اللي احنا بنتكلم عنه ده عالم ما تحت سدره المنتهى، ما فوق سدره المنتهى العرش والكرسي وحجاب النور وحملة العرش موضوع ثاني خالص، أعظم مليارات المليارات من المرات قَدْ عالم ما تحت سدره المنتهى، "لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ" في عظمته.

5. لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ في جماله

"لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ" في جماله، في جماله؟ يا جماعة الجمال ده قوة خارقة، يعني ايه الجمال قوة خارقة؟ كان فيه ملوك اتنازلوا عن العرش بسبب حبه لامرأة جميلة، فيه ناس لما بتشوف واحدة جميلة بيضحى بشبابه وعمره علشان يجيبها مهرها، الجمال ده حاجة أخضعت البشرية، والله المثل الأعلى، تخيل كده سيدنا يوسف لما دخل على النسوة، "فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ" يوسف:31، بالسكاكين من جمال يوسف.

أومال جمال الخالق لما ده جمال المخلوق يا جماعة!!

"لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ" في جماله، تخيل واحد شاف واحدة جميلة اتأسر ليها طول عمره، واحدة شافت واحد جميل اتأسر قلبها ليه طول عمرها، وجماله ايه يعني؟! أومال لما ننظر لوجه الخالق؟! لوجه خالق الجمال، قلبنا هيتأسر لجمال الله قَدْ ايه؟

6. لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ في رحمته

يا جماعة المفروض اللي يعمل طاعة ماياخدش عليها حسنات، هو اللي بيمشي في اتجاه الشارع المضبوط، الحكومة بتديله فلوس؟! لأ، المخالف هو اللي بيدفع فلوس، يبقى المفروض اللي يطيع ماياخدش حاجة، اللي بيطيع بياخد عشر حسنات، والمخالف سيئة واحدة، ولو أطاع حسنة تلغي عشر سيئات، وربنا أمر ملك السيئات مايكتبش السيئة غير بعد 6 ساعات لعله يتوب، ولو ماتابش ربنا يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ولو بعد سنين رجع وتاب ربنا يحتفي بيه، "إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا" مريم:47، "لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ" في رحمته.

عايز أقول ايه؟ هقول ايه؟ هقول ايه عن جلالك يارب؟! هقول ايه عن عظمتك يارب؟! هقول ايه عن جمالك وكمالك وجلالك يارب؟! هقول ايه عن قدرتك وعلمك وقوتك يارب؟! هقول ايه؟! النبي بعد ما عطر آذان الكون بالثناء على الله، في النهاية بيقول: "...لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ..." صحيح مسلم، مقدرش يارب، "...أنت كما أثبتت على نفسك"، "لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ"، يا إخواننا ده فيه ملك رأسه عند العرش ورجليه في الأرض!! كل دي أشياء، دي عظمة مخلوق، أومال عظمة الخالق!!

التوصيات

التوصية اللي عايزين نخرج بيها ايه؟ التوصية إنك بتمتحن في اليوم 5 مرات في الآية دي، خمس مرات مع كل أذان، لما ربنا بيناديك والأذان يقول الله أكبر، فعلاً "لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ" ولا الأشياء اللي في إيديك بتشغلك عن ربنا - سبحانه وتعالى-؟ 5 مرات يومياً بتمتحن مع كل أذان في الآية دي، و5 مرات بتمتحن يومياً في الآية دي في كل صلاة وإنت واقف بتصلي وقاعد مشغول بالأشياء، بالحل، بالدراسة، بالامتحان، بفلان، بالموضوع الفلاني، مشغول عن ربنا بايه؟!!!

"أندرون بين يدي من أقوم؟" كلمة أحد السلف اللي كان وشه بيصفر لما يبجي يقف بين إيدي ربنا في الصلاة. "لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ" قلها في قلبك مع كل أذان، "لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ" قولها في قلبك وإنت واقفة في كل صلاة، "أندرون بين يدي من أقوم؟" ما تتشغليش عن من "لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ" بأي شيء، مفيش حاجة تستاهل يا جماعة مفيش حاجة.

التوصية الأخيرة: لا تجعل الله أهون الناظرين إليك، اوعى لما يشوفك واحد وإنت قاعد في أوضتك وباب الأوضة يتخلع بالهواء وإنت بتتفرج على حاجة وحشة قلبك يتخلع، ربنا ماتجعلهاش أهون الناظرين إليك، احذروا من معاصي السر يا جماعة، احذروا إنَّ إنتم تهابوا الأشياء ولا تهابوا من "لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ"، نجدد التوبة مع الله.

دعاء الخاتمة

يا عظيم السماوات والأرض، يا ملك السماوات والأرض، يا رب السماوات والأرض، يا نور السماوات والأرض، يا خالق السماوات والأرض، يا من ليس كمثلك شيء، اللهم لا تجعل في قلوبنا إلاًك، ولا تجعل همناً إلا رضاك، ولا تجعل رغبتنا إلا إليك، ولا تجعل توكلنا إلا عليك، يا من ليس كمثلك شيء لا تشغلنا عنك بشيء، اللهم خذ بقلوبنا إليك، وخذ بناوصينا إليك، وخذ بجوارحنا إليك، اللهم اجعلنا مسلمين لك، سَلَمًا لك، مخلصين لك، مخلصين لك، يا من ليس كمثلك شيء لا تجعل في قلوبنا أحداً سواك، يا الله يا أحد يا صمد، اللهم صلنا إليك، اللهم صلنا إليك، اللهم صلنا إليك، برحمتك يا من ليس كمثلك شيء يا أرحم الراحمين.

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك، وجزاكم الله خيراً.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله وتفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>